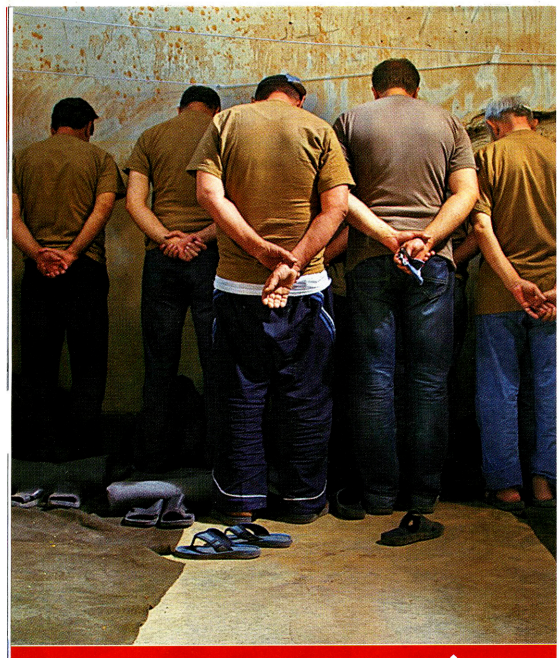

عرض فيلم «تدمر» في صالة فرنسية

بعدما عُرِض «تَدمر» في بعض العواصم الأوروبية حَط لعرض واحد في المركز الثقافي الفرنسي (Salle Montaigne) وهو فيلم يوثّق معاناة معتقلين لبنانيين كُتبت لهم حياة جديدة بعد خروجهم من معتقلات نظام البعث ويضيء على مأساة مستمرة ووحشية متمادية من عهد الأسد الأب إلى عهد الأبن.

شاهدنا عيّنة من إرتكابات نظام تُصنف بالتأكيد كجرائم ضد الإنسانية وليس بمستغرب أن يصنّف هذا السجن الذي يبعد حوالى 200 كيلومتر عن دمشق كواحد من أسوأ 20 سجناً في العالم، في الثمانينات وعقب أحداث حماه أمر الرئيس حافظ الأسد بقتل جميع السجناء وكانت محصلة القتلى 2،400. تم إغلاق السجن في العام 2001 إلا أن أبوابه فتحت في عهد الدكتور بشار العام 2011 ليتحوّل بحسب ناجين إلى مسلخ بشري كما سجن صيدنايا، الذي كان، بحسب شهادة أبطال «تدمر» أقل سوءاً من سجن تدمر.

أن تشاهد الذل والقسوة وفنون التعذيب ومرمغة الكرامات في القذارة لا كما تسمعها من رواة أو أن تقرأها في تقرير أو صحيفة.

تحية لمن كانوا رائعين، صادقين، طيبين في تجسيدهم لحياة وشمت أجسادهم ونفوسهم بوجع وبطولة. شكّل فيلم لقمان سليم والألمانية مونيكا بورغمان ومن معهما إدانة إضافية لنظام يخجل به التاريخ والجغرافيا في آن. وحبذا لو كان إهداء الفيلم إلى أهل الممانعة في لبنان، ومحبي بشار في لبنان وسورية ودول الإنتشار والتهجير.

بعد الفيلم نبيذ وعصائر وأنخاب وتتمات لذكريات واستعادة لمكان جمع لبنانيين مناضلين منسيين يستحقون التكريم اليوم وغداً.

(م.ع)